الشاعر عبد المولى البغدادي
"معالم الشخصية ومسيرة الحياة"

(*)الدكتور: خالد ميلاد محمد العود

مقدمـــــــة:

الشاعر والأستاذ الأكاديمي الدكتور عبد المولى محمد البغدادي قامة من قامات الشعر الليبي المعاصر، عرف بغزارة إبداعه الشعري، وتنوع مضامينه، يشهد بهذا حضوره المتميز في شتى المحافل الوطنية والدولية، ومشاركته الفاعلة فيها، وما أنجز حول أعماله الشعرية من دراسات ورسائل علمية[1]، وكذلك شهادات معاصريه وكتاباتهم من أمثال الأستاذ الدكتور عبد الإله الصائغ، والأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد، والأستاذ الدكتور سعدون السويح، والأستاذ الدكتور محمد مسعود جبران، والأستاذ الدكتور عبد الحميد الهرامة، وغيرهم كثير. يقول عنه زميله وصديقه الأستاذ الدكتور علي عبد المطلب الهوني: ((ولا أظن أن شاعرًا، أو أديبًا ليبيًّا، لقي هذه الحفاوة والحظوة من الدراسات الجامعية، ومن عشق الجماهير الغفيرة التي كانت تحضر لسماع أشعاره؛ مما يدل على رتبته بين أقرانه، وعلو كعبه في مضمار الشعر))[2].

وتقديرًا لعطاء البغدادي ومسيرته إبداعه الحافلة التي تجاوزت نصف القرن من الزمان، منحه صالون أمير الشعراء أحمد شوقي، وهو أحد صالونات وزارة الثقافة المصرية، قلادة أمير الشعراء أحمد شوقي في أمسية خصصت للاحتفاء به أقيمت يوم الخميس 18 أغسطس 2016م بمتحف أمير

(*)عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة طرابلس.

1- نذكر منها على سبيل المثال رسالة الماجستير للطالب علي البهلول الحاج علي، وعنوانها "البنية الإيقاعية في شعر عبد المولى البغدادي". ورسالة الماجستير للطالب علي أحمد أحمد غيث، وعنوانها "الخطاب الوطني والقومي في شعر عبد المولى البغدادي". ورسالة الماجستير للطالبة أم كلثوم محمد سعد عبد المانع، وعنوانها "لغة الشعر عند عبد المولى البغدادي"، ورسالة الماجستير للطالبة حنان علي سويسي، وعنوانها "مظاهر الشخصية في شعر عبد المولى البغدادي". كذلك هناك أبحاث تناولت شعره منها: منها بحث للناقد والباحث الأكاديمي البرفسور عبد الإله الصايغ قدم فيه تحليلاً نصياً لرائية البغدادي في كتاب "بكائيات على مقام العشق النزاري"، وبحث للدكتور علي عبد الرزاق التكريتي بعنوان "إيقاع التكرار في شعر عبد المولى البغدادي"، وبحث للدكتور رضا محمد جبران بعنوان "أبعاد شخصية الشيخ عبد السلام خليل من خلال قصيدة "وا خيلاه!" للدكتور عبد المولى البغدادي"، وبحث للدكتور أحمد الهادي رشراش في التحليل الأسلوبي لقصيدة "مولاي". هذا بالإضافة إلى مجموعة مقالات أخرى جمعت في كتاب بعنوان "النورس والعاصفة، دراسات في شعر عبد المولى البغدادي"، كما خص الأستاذ يونس الفنادي شعر البغدادي بثلاث مقالات، جاءت في ضمن كتابه "قراءات أدبية"، وهذه القراءات على التوالي: "نورس شط الهنشير"، و"قراءة قومية في نصوص البغدادي الشعرية"، و"الشاعر يتحدث".

2- النورس والعاصفة ص16.

الشعراء (منزل أحمد شوقي القديم بالقاهرة)، وحضرها جماعة من الأدباء والمثقفين والنقاد والمهتمين بالحركة الأدبية، استمع جميعهم إلى شاعر ليبيا الكبير وهو ينشد روائع إبداعاته التي نالت استحسان الحاضرين، وثناء النقاد، وبحصول الشاعر عبد المولى على هذه القلادة يعد أول شاعر عربي غير مصري يحصل على هذه القلادة.

وفي هذه الصفحات أحاول تتبع أهم المحطات التي مرَّ بها الشاعر، وكانت روافد مهمة لإبداعه الأدبي، وقد سبقني للتعريف بهذه الشخصية الأستاذ الدكتور سعدون السويح في تقديمه لديوان "على جناح نورس"؛ فقد كتب عنه تفاصيل ودقائق لا تتأتى إلا لمن كان منه قريبًا وصاحبًا ورفيقًا؛ لذا غدا كلامه مرجعًا لكل من رام أن يكتب عن الشاعر وإبداعه، وقد لفت نظري في الدراسات التي كتبت عن الشاعر وإبداعه - على كثرتها - أنها لا تكاد تخرج عن فلك ما رسمه سعدون؛ بل إنها لا تضيف إلى كلامه شيئًا ذا بال. وحاولت أن أسهم بجهد المقل في إلقاء الضوء على بعض من تفاصيل رحلة حياة الشاعر، محاولاً ما أمكن أن أبسط القول في بعض في المحطات التي تكلم عنها الدكتور سعدون، وأن أقف عند محطات ترك الحديث عنها، ولا أبالغ إذ أقول: إني مدين له بما أفدت من كلامه من عميق الملاحظات والنظرات التي قد تكون تسرب شيء منها إلى بحثي وأصبحت جزءًا منه، بحيث فاتني أن أشير إليها في ضمن ما أشرت إليه من مواضع نقولاتي، كما أؤكد على أن كثيرًا من المعلومات الخاصة بالشاعر، والتي لا أشير إلى مصدرها في هذا البحث هي معلومات استقيتها من الشاعر، خلال مقابلة جمعتني به في منزله العامر مساء يوم الأحد الموافق 29/ 05/ 2016م، وكذلك الأشعار التي لم تُخَرَّج في هذا البحث، هي من صور مخطوطة لم يسبق للشاعر نشرها.

مرّ الدكتور عبد المولى في مسيرة حياته بعدة محطات كانت روافد مهمّة في إبداعه الأدبي وتكوينه النقدي، وهنا نشير إلى أهم هذه المحطات، وهي:

1- الجذور والنشأة الأولى في كنف القرية والعائلة (الطفولة في ظلال مناخات المكان)، وتترتب حياة عبد المولى في هذه المرحلة ترتيبًا تصاعديًّا، تبدأ من عالم البيت، ثم تنتقل إلى عالم الكُتَّاب، وتقف عند عالم القرية الريفية البسيطة الوادعة ومكوناته؛ جيث كان لكل ذلك أثر بعيد في إبداع الشاعر.

في قرية "شط الهنشير" من ضواحي مدينة طرابلس الغرب، وتحديدًا في يوم السابع من شهر مارس سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، وُلد عبد المولى محمد محمد البغدادي في أسرة ليبية تخيم عليها ظلال الأسى والحزن، وتعتصر قلوب أفرادها المرارة والألم؛ لحالها وحال البلاد الليبية

بعامة؛ حيث كانت البلاد آنذاك تئن تحت وطأة الاحتلال الإيطالي، هذا الاحتلال الذي أذاق الليبيين صنوف الظلم والهوان، وجرّعهم مرارات الكؤوس.

إِنَّنِي قَدْ وُلِدْتُ عَبْدًا لِـ "رومَا" ◆◆◆ وَارْتَضَعْتُ الهَوَانَ أَسْرًا وَقَتْلَا[1]

ولد عبد المولى وأسرته تعيش ألم فقد جدّه لأبيه الشيخ محمد البغدادي الذي نفاه الإيطاليون عن موطنه؛ ليموت في منفاه، ويقبر في مغتربه، بعيدا عن آله وذويه، مخلفًا وراءه جفونًا أغرقتها العبرات، وأعارتها لون اللظى:

وَتَــوَارَتْ سَفَائِنُ الغَدْرِ نَشْوَى ◆◆◆ وَهْيَ تَقتَادُهُ بِحِقْـــدٍ وَضَغْنِ
وَاخْتَفَى البَدْرُ فِي دَيَاجِيرِ "رُومَا" ◆◆◆ بَيْنَ صُـــمٍّ مِنَ العُلُوجِ وَلُكْنِ
وَامْتَطَـــى جُنْحَ أَسْرِهِ وَتَلاشَى ◆◆◆ وَطَنًا رَاحِـــلاً عَلَى غَيْرِ مَتْنِ
وَجُفُـــونٌ مِنَ اللَّظَى مُبْحِرَاتٌ ◆◆◆ إِثْرَهُ، وَالسَّرَابُ يُقْصِي وَيُدْنِي
ثُمَّ لَجَّـــتْ بِهِ السِّنُونُ بَعِيـــدًا ◆◆◆ لَمْ يُمَتَّعْ بِعَوْدَةٍ أَوْ بِـــــدَفْنِ
وَتَحَمَّلْـــتُ وِزْرَهُ فَهْوَ جَـــدِّي ◆◆◆ ضَـــاعَ مَا بَيْنَ خَاطِفِيهِ وَبَيْنِي[2]

وسط هذا الجو الذي تلفه ألوان القتامة، ووسط أسرة محبة للعلم والمعرفة، ولد عبد المولى لأبوين فاضلين كان لهما بالغ الأثر في تكوينه العلمي ورهافة حسه، واتساع آفاق معارفه.

كان والده الشيخ محمد رقيق الطباع حنونًا، مرهف الحس، ذا نفس شفافة بعيدة عن الأحقاد والإحن، دائم التذكر لسني طفولته، وما لاقاه فيها من ألم اليتم والحرمان من الوالدين، شديد التعلق بأبنائه والالتصاق بهم، يروي لهم عن معاناته، وأن شفاهه لم تنطق بكلمة "أبي".

رَضِعَ اليُتْمَ وَالأَسَى بِشِفَاهِ ◆◆◆ لَـــمْ تَذُقْ طَعْمَ لَذَّةِ الأَبَوَيْنِ
وَرَوَى كَيْفَ أَنَّهُ ذَاقَ أَشْهَى ◆◆◆ مُتْعَـــةٍ فِي حَيَاتِهِ مَرَّتَيْنِ
مَرَّةً عِنْدَمَا وُلِدْتُ، وَأُخْرَى ◆◆◆ بِخُرُوجِ العَدُوِّ، صِفْرَ اليَدَيْنِ[3]

كان الوالد حافظًا للقرآن الكريم، يتلوه غاديًا ورائحًا، مصبحًا وممسيًا، كان حريصًا على أن ينشأ أبناؤه على ما نشأ عليه من حب كتاب الله تعالى، وأن يجدوا في ألفاظه العذبة، وأسلوبه الرفيع، ومعانيه الشافية، غذاء لأرواحهم؛ يقول عبد المولى: ((وكان والدي حريصًا على أن أحفظَ كتابَ الله، يبذل وسعه لذلك؛ لأنه كان معجبًا بمسلك الشيوخ، خصوصًا الشيخ عبد المولى

1- من شعره غير المنشور.
2- على جناح نورس (شعر): ص20 .
3- على جناح نورس (شعر): ص20 .

السالك، الذي كان فقيهًا صوفيًّا، مدرسًا للقرآن الكريم، كان والدي شديد الإعجاب به، ويريدني أن أكون مثله في مستقبلي، حتى إنه أطلق عليَّ اسمه، وحفظت القرآن الكريم، والحمد لله))[1].

كما كان الشيخ محمد - كما وصفه ابنه- رجلاً متواضعًا بسيطًا، يرى فيه أهل حيَّه البركة والصلاح، ويطلبون منه الدعاء، محبًّا للعلم والقراءة؛ يجتمع عنده في بيته وفي محل عمله لفيف من أصدقائه يقرأون بعض الأوراد، وبعض الكتب، وبخاصة تفسير الجلالين الذي كان محبًّا لقراءته، وكان ممن يجتمعون عنده بعض الحفظة المتقنين للقرآن الكريم، وكان يطلب من ابنه عبد المولى أن يسمعهم من محفوظاته، كما يطلب من بعضهم اختباره فيها.

كان لهذا الأب أثر كبير في عبد المولى؛ إذ ((أورث ابنه حسًّا إنسانيًّا مرهفًا، وعاطفة دينيّة جيّاشة، وجعله شديد التعلّق بقيم الوفاء والإخلاص))[2]. كما كان عبد المولى شديد التعلق به:

إِنَّهُ وَالِدِي وَشَيْخِي وَأُسْتَاذِي وَقِيثَارَتِي وَقُرَّةَ عَيْنِي[3]

وكانت أمه سيدة فاضلة ذات أثر بالغ في نفسه وفنه، زرعت فيه حبَّ الشِّعْر والموسيقا، من خلال تلك الأزجال التي كانت تجري على لسانها، والتي كانت ترسلها هدهدات عذبة منغَّمة تشدّ أسماع أبنائها، وتبعث في نفوسهم السكينة، وتجلب لأعينهم الكرى[4]. وهو ما سجله عبد المولى حين تحدث عن أثرها في نفسه بقوله: ((وكانت دندناتها وأهازيجها الشعبية التي تلقيها غناء فطريًّا تلقائيًّا، كانت تلك الدندنات وتلك الأهازيج تُدْخِل في نفسي الفرح، وتغمرني بالبهجة في نومي ويقظتي، فبين أحاديث الألم والحزن، ودندنات الفرح والبهجة، تكونت في نفسي أحاسيس، تحب أن تستزيد من هذا الإيقاع والنغم))[5].

ومن المفارقات العجيبة الغريبة عند عبد المولى أنه حين توفيت والدته، وكان ذلك في فترة احتلال العراق، لم يقل فيها إلا بيتًا واحدًا من الشعر، وهو:

أُمَّاهُ تَرْحَلِينَ أَنْتِ وَالعِرَاقْ ◆◆◆ لِأَكْتَوِي بَعْدَكُمَا بِلَوْعَةِ الفِرَاقْ[6]

1- النورس والعاصفة: ص28 . وانظر على جناح نورس (شعر): ص21.

2- على جناح نورس (شعر): ص23 .

3- على جناح نورس (شعر): ص20 .

4- انظر على جناح نورس (شعر): ص26 .

5- النورس والعاصفة: ص27، 28 .

6- من شعره غير المنشور.

وهذه ليست المفارقة الوحيدة عند البغدادي؛ حيث إنه حين توفي والده، وحين فقد فلذة كبده ابنه ربيع الذي توفي صغيرا ؛ لم يستطع أن يرثي أيًّا منهما بشيء من الشعر؛ وفي هذا دليل على أن الشعر لا يسعف في كل وقت. والبغدادي نفسه يؤكد هذا حين سئل: «ما الذي يستفزك في الكتابة؟»؛ فأجاب: «لا شيء يستفزني لكتابة الشعر غير الشعر نفسه، فقد تندلع الأحداث الخطيرة، وتتضارب المواقف المثيرة، وتلتهب العواطف حبًّا أو كرهًا، فرحًا أو حزنًا، سعادةً أو بؤسًا - دون أن يحرّك الشعر ساكنًا؛ فالشعر كالجنون أمره غريب، لا يخضع لمؤثر مهما عظم، ولا لموقف مهما تأزم، ولا لرغبة مهما اشتد جموحها، ولا لمضمون مهما استغرق من أسرار ومفاجآت، ولكنها انبثاقة التجلّي في لحظة غير متوقعة» [1].

وإلى جانب هذه البيئة الأسرية الطيبة، كان للبيئة العلمية أثرها، وكانت مراكز هذه البيئة في ليبيا آنذاك محدودة، تتمثل في بعض الزوايا والحلقات التي تنعقد في المجالس، وبعض المدارس التي أنشئت في العهد التركي الأخير، أو التي أنشأها الإيطاليون في بعض مدن طرابلس [2].

كان للبيئة العلمية الأولى أثرها في عبد المولى؛ حيث وجهه والده إلى كتّاب قريته (جامع بيت المال بشط الهنشير)؛ ليتعلم أصول القراءة والكتابة، ويحفظ القرآن الكريم، إضافة إلى تعلم شيء من مبادئ العلم والدين؛ فاستطاع أن يحفظ القرآن، وأن يستفيد مما أتيح له من مبادئ العلوم. وقد أسهمت مرحلة دراسته بالكتّاب في تشكيل وجدانه، ورسم الملامح الأولى لشخصيته؛ حيث ((كانت أصداء موسيقى القرآن الكريم، وإيقاعاتها العذبة تملأ قلبه وأذنيه...)) [3]؛ كان يرتل القرآن حفظًا أمام شيخه في الكتاب، ثم أمام والده، ويتناوب مع بعض زملائه على تلاوته.

كما كان لتلك المنظومات العلمية وقصائد المدح النبوية التي ينشدها الصبية في الكتَّاب إبان الأعياد والمناسبات أثر بالغ في تنمية الحس الشعري والذوق الفني لدى عبد المولى؛ يقول الدكتور سعدون السويح: ((كانت طفولة عبد المولى - إذن- حافلة بالإيقاع ... إيقاع قرآني يملك عليه أقطار نفسه في الكتّاب، وقصائد ترتفع بها حناجر الصبية يرددونها وراء أستاذهم الشيخ شكري، وبخاصة إذا ما اقترب المولد النبوي الشريف، تلك المنظومات الجميلة من المدائح النبوية مثل: مديح "البغدادي"، و"البهلول"، و"البردة"، وكان موسم إنشادها يبدأ قبل حلول المولد النبوي بشهر، ومازال عبد المولى يرويها بأنغامها المعهودة، فتعتريه نشوة من الطرب القدسي، وفرحة طفولية غامرة،

1- قراءات أدبية: ص130 .

2- انظر دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي: ص195.

3- على جناح نورس (شعر): ص25 .

وكأنها تردّه إلى أيام الصبا)) [1]؛ يقول عبد المولى:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي لا أَزَالُ عَلَى ◆◆◆ عَهْدِ الْبُصَيرِيِّ فِي رَيْعَانِ مُكتَهَلِي
مُنْذُ الطُّفُولَةُ والآمَـــالُ تَحْفِزُنِي ◆◆◆ وَتَسْتَحِـــثُّ تَرَانِيمِي وَتَعْزِفُ لِي
سَطَّرْتُهَا وَاجِبًا فِي اللَّوحِ مُنْذُ وَعَتْ ◆◆◆ كَفِّـــي الْحُرُوفَ بَرِيئَاتٍ مِنَ الْحِيَلِ
رَدَّدْتُهَا نَغَمًا حُلْوًا أُقَصِـــــدُهُ ◆◆◆ مَعَ الْمَشَائِـــخِ فِي الأَعْيَادِ وَالْعُطَلِ
حَتَّى غَدَتْ رَوْضَةً فَيْحَاءَ تَغْمُـــرُنِي ◆◆◆ أَعْطَافُهـــا بَيْنَ أَطْيَافٍ مِنَ الظُّلَلِ [2]

ومما يذكر في هذا المجال أنه استعان بما حباه الله به من قدرة على النظم في نظم ما كان يدرسه في الكتاب ليسهل عليه تذكره واستحضاره، فقد وضع منظومة تعينه على حفظ ترتيب سور القرآن الكريم، وقد أحسن صنعًا حين نشرها على صفحته الخاصة على شبكة المعلومات الدولية في (facebook)، بعد أن بقيت تتردد في أعماقه لمدة جاوزت الثلاثين عامًا، ومما جاء فيها قوله في مطلعها:

الحَمْدُ للهِ مُنزِّلِ السُّـــورْ ◆◆◆ عَلَى رسُولِ اللهِ أفْضَلِ البَشَرْ
فَاتِحَةُ الكِتَابِ ثُمَّ البَقَـــرةْ ◆◆◆ آلُ عِمْرَان والنِّسَا والمائِـــدَةْ
أنْعَامُنَا الأَعْرَافُ وَالأنْفَـــالُ ◆◆◆ وَتَوْبَةٌ مَقْبُـــــولَةٌ تُنَـــالُ
يُونُسُ هُودٌ يُوسفٌ والرَّعْـــدُ ◆◆◆ ثُمَّ الخَلِيلُ وَهْوَ نِعْمَ الجَـــدُّ

وهذا النـــــــــــوع من النظم قديم في أدبنا العربي، انتهجه بعض الطلاب والأساتذة للتدليل علي مقدرتهم اللغوية، وضبط المعارف والعلوم، وقد ذكرتني منظومة عبد المولى بمنظومة أخرى لابن جابر الأندلسي خصصها للغرض نفسه، يقول فيها:

فِي كُـــلِّ فَاتِحَةٍ للقَوْلِ مُعْتَبَرَهْ ◆◆◆ حَقُّ النَّثَاءِ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالبَقَـــرَهْ
فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ شَـــعَّ مَبْعثُه ◆◆◆ رِجَالُهم والنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبَرَهْ
مَنْ مَدَّ للنَّاسِ مِنْ نُعْمَـــاهُ مَائِدَةً ◆◆◆ عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الأنعَامِ مُقْتَصَرَهْ
أَعْـرَافُ نُعْمَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا ◆◆◆ إلَّا وَأَنْفَـــــالُ ذَاكَ الجُودِ مُبْتَدَرَهْ
بِهِ تَوَسَّـــــــلَ إذْ نَادَى بِتَوْبَتِهِ ◆◆◆ فِي البَحْرِ يُونُسُ والظُّلْمَاءُ مُعْتَكِرَهْ
هُودٌ ويُوسفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا ◆◆◆ وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوْتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهْ [3]

---

[1]- على جناح نورس (شعر): ص25 .

[2]- مولاي عبدك بين اليأس والأمل (شعر): ص13 .

[3]- الحلة السيرا في مدح خير الورى: ص22 .

نشأ عبد المولى منذ نعومة أظافره على حب الشعر وحفظه وتمثله؛ حتى أصبح الشعر رفيقه وأنيسه في جميع أحواله:

وَفُتِنَّا بالشِّعْرِ مُنْذُ وُلِدْنَا ◆◆◆ وَاسْتَسَغْنَا بِهِ لَذِيذَ البُكاءِ
فَاحْتَسَيْنَاهُ نَشْوَةً وَدُمُوعًا ◆◆◆ قَبْلَ عَهْدِ الشِّفَاهِ بالأَشْيَاءِ
وَسَكَبْنَا دُمُوعَنا فِي مَآقِيهِ يَنَابِيعَ فِي الرِّمَالِ الظِّمَاءِ[1]

كان عبد المولى - وأخاله لا يزال كذلك- يتمتع بحافظة قوية، استودعها كمًّا هائلاً من نفائس الأشعار والمرويات، وهذا أمر وقفت عليه من خلال لقائي بأستاذي الدكتور عبد المولى، وتتلمذي على يديه في السنة التمهيدية للماجستير، وجمعتني به بعد ذلك أواصر محبة ولقاءات علمية وأدبية، كنت فيها قريبًا منه، أستمع إلى أشعاره، وأرصد مناسباتها، وأراقب انفعالاته وهو يصدح بالشعر؛ وأستمتع بمروياته. كان لا يمل الحديث عن الشعر، يتحفنا بين الفينة والأخرى بغرر من إبداعات شعراء العربية الكبار ، كما يروي لنا من شعره على امتداد رحلته الشعرية ما يعجب ويبهر ، كان يذكر لنا الدوافع وراء كل قصيدة، بل ويذكر تفاصيل التفاصيل التي وقعت له وقت إنشاد القصيدة، وما يقع بعدها من ردود الأفعال تجاهه وتجاهها. وباختصار كان شعره سجلاً حافلاً بالوقائع والأحداث، وشاهدا عدلا عن ما حباه به الله من شاعرية خصبة وحافظة عجيبة.

وهناك نقطة مهمة، ونحن نتحدث عن مرحلة الطفولة والنشأة الأولى، وهي قضية الإحساس بالجمال وعلاقتها بتجارب الشاعر وتجاوبه مع بئته؛ حيث ((يصر أهل كل فنّ على أن هناك حاسة سادسة تولد مع الطفل، بها يدرك ما في الصورة من جمال، وما في الموسيقا من سحر، كما يتذوق بها ما في الشعر من حسن الخيال، وجودة التصوير، وهم يرون أن التجارب الخاصة وتأثيرات البيئة مما قد يساعد على نمو هذه الحاسة وإرهافها، وللمسألة في رأيهم ناحيتان: الأولى فطرية نشترك فيها جميعًا إلى حد كبير، والناحية الثانية مكتسبة، وهي تلك التي تتكون فينا كأثر مباشر لتجاربنا الخاصة في البيئة))[2].

وكان لاستعداد عبد المولى الفطري ورهافة حسه وسلامة ذوقه وتفاعله مع البيئة التي نشأ فيها، والمناخ الذي تنفس فيه أثر في إبداعه؛ حيث استطاع بأذنه المرهفة أن يتأثر بمظاهر الطبيعة من حوله، فقد ((تفتح وجدانه على جمالية الريف الجميل في منطقة الشط بطرابلس الغرب، حيث قامات النخيل الممتدة بشموخها، والأشجار الوارفة بظلالها، والسواقي الجارية بأمواهها، والطيوب

1- على جناح نورس (شعر): ص63 .

2- مدارس النقد الأدبي الحديث: ص41 .

العبقة بنفحها وشذاها، والبحر المنبسط بلازورديته، والأهل الثابتون عقائدا، والطاهرون سرائرًا وقلوبًا، وهو المجال الرائع، والمجلى الخصيب الذي استمد منه شاعرنا موضوعات شعره، ومادة أشكاله، وصوَّر من إيحاءاته خوالجه وخطراته الهادئة التي تشابه هدوء تلك الحقول والبساتين، والثائرة في بعض الأحوال التي تماثل تلاطم الأمواج واصطخابها، وعزيف الرياح والرعود التي تهب على شطآن تلك الحقول والبساتين))[1].

كَـــمْ هُوَ الشَّطُّ رَائِعٌ وَجَمِيلٌ ◆◆◆ هُـــوَ رَاحِي وَهَمْسُ نَايِي وَفَنِّي
وَعَذارَى النَّخِيلِ تَحْسُو شُعَاعًا ◆◆◆ مِنْ خِضَـــابٍ مُعَصْفَرٍ مُطْمَئِنِّ
رَاقَ فِـــي عَيْنِهَا الأَصِيلُ فَهَزَّتْ ◆◆◆ هَامَهَـــــا فِي تَبَرُّجٍ وَتَثَنِّي
وَالـــــدِّلاءُ الثِّقَالُ تُفْرِغُ فَاهَا ◆◆◆ فِي شِفَاهِ اللَّظَى وَصَافِي اللُّجَيْنِ
وَالْمَسَـــــاءَاتُ بَيْنَ رَنَّةِ عِيدَا ◆◆◆ نٍ وَطَبْـــــــــلٍ وَقَارِئٍ وَمُغَنِّ
وَالنَّوَاشِيحُ وَالْمَبَاخِرُ وَالأَوْرَادُ فَيْضٌ مِنَ الصَّفَاءِ اللَّدُنِّي
وَأَرِيجُ الْحِنَّاءِ يَعْبَقُ سِحْرًا ◆◆◆ فِي طَرِيٍّ مِنَ الْأَكُفِّ وَخُشْنِ
إلى أن يقول: ◆◆◆
وَمَضَاتٌ كَأَنَّهَا لُؤْلُؤُ الشِّعْرِ وَقِيثَارَةُ الرَّبِيعِ الْأَغَنِّ
عَبَـــقٌ سَاحِرٌ وَلَحْنٌ شَهِيٌّ ◆◆◆ لَمْ يَزَلْ نَبْضُـــهُ يَرِفُّ بِأُذْنِي
وَحَكَايَا تَرَاقَصَتْ وَتَلَاشَتْ ◆◆◆ لَيْتَ أَنِّي أُعِيدُهَا ، لَيْتَ أَنِّي![2]

في وسط هذه البيئة استشعر عبد المولى جمال الأشياء، وتربى على أنغام الموسيقا، ونمت بذور الشاعرية في نفسه، وغدت مفردات هذه البيئة أهم مكونات معجمه الشعري. ولله درّ الشابي حين ربط الشعر بالبيئة؛ فقال: ((الشعر ما تسمعه وتبصره في ضجة الريح، وهدير البحار، وفي نسمة الوردة الحائرة، يُدمدم فوقها النَّحْل، ويرفرف حولها الفَراش، وفي النغمة المردّدةِ يُرسلها في الفضاء الفسيح))[3].

كانت مرحلة الطفولة بما فيها من مؤثرات مكوِّنًا مهمًّا للشاعر؛ فالأسرة، والكتّاب، وبيئة القرية الساحلية، كلها اشتركت في رسم الملامح الأولى لشخصية عبد المولى الشعرية والأدبية، وهو ما يسجله الدكتور عبد المولى بقوله:

1- النورس والعاصفة: ص83 .

2- على جناح نورس(شعر): ص202.

3- الشابي شاعر الحب والحياة: ص189، 190.

يَا قُرَايَ التِّي احْتَضَنْتُ رُبَاهَا ◆◆◆ مُنذُ فَجْرِ الْحَيَاةِ وَاحْتَضَنَتْنِي
وَمِهَـــــادًا وَمَرْتَعًا وَمَلاذًا ◆◆◆ وَبِـــــــلادًا وَعَيْتُها ووَعَتْني
وَعَرَفْتُ "الصَّبَا" وَلَوْنَ "الْبَيَاتي" ◆◆◆ وَ"النَّهَاوَنْدَ" مُنْـــذُ أَنْ عَرَفَتْنِي
وسَقَتْني أَنْـــــوَارُهَا وَرُؤَاهَا ◆◆◆ ذَوْبَ أَنْفَاسِهَـــا الَّتي أَتْمَلَتْنِي
رصَّعَتْنِي تَمَائِمًـــــا أَنْشَدَتْنِي ◆◆◆ شِعْرَهَا القَرَويَّ وَاسْتَنْشَدَتْنِي
فَتَعَلَّقْتُهَا هَـــــــوَىً قَرَويًّا ◆◆◆ جَارِفًا كَالسَّيُولِ يُدْمِي وَيُدْنِي
هَمْسُ أُمِّي وَهَمْسُهَا لَمْ يَزَل ◆◆◆ فِي شِغَافِي مُخَبَّأً نِصْفَ قَرْنِ[1]

2- الأساس المعرفي والتكوين العلمي المنتظم (عالم الدراسة في رحاب كلية أحمد باشا)، وفي هذه المرحلة نشير إلى مجموعة من التجارب التي أسهمت في بناء شخصية عبد المولى، وأضافت إلى عالمه عدد من القضايا.

بعد أن أَتَمَّ عبد المولى حفظ القرآن الكريم بقريته، يمّم وجهه في بداية الخمسينيّات من القرن الماضي شطر جامع أحمد باشا في مدينة طرابلس؛ حيث أرسله والده ليتلقّى دروسه الابتدائية هناك، ومكث فيه مدة أربع سنوات تتلمذ فيها لأساتذة أجلاء من علماء ليبيا، وأخذ عنهم علوم الفقه والنحو والصرف والبلاغة والعروض والتوحيد، فضلا عن الشعر القديم.. ثمّ انتقل لإتمام دراسته الثانوية إلى المعهد الديني بالظهرة، الذي حلّ محل معهد أحمد باشا، غير أنه ظل مقيمًا بالقسم الداخلي الملحق بجامع أحمد باشا أثناء فترة الدراسة الثانوية.

من أبرز المشايخ الأفاضل الذين تتلمذ على أيديهم في هذه الفترة: عمر الجنزوري، وعلي المسلاتي، والمهدي أبو شعالة، وعلي الغرياني، وسالم بوكر، ومحمد المصراتي، ومصطفى التريكي، وسالم الماقوري، وعبدالسلام خليل. غير أن الشيخين عبد السلام خليل، وعمر الجنزوري كانا أعمق أثرًا في نفسه، وأكثر إسهامًا في توجيهه وتربية حاسة الذوق الأدبي عنده.

درس على الشيخ عبد السلام خليل عدة مقررات أهمها التطبيقات النحوية، وكان عبد المولى معجبًا بطريقة شيخه في التدريس من حيث حسن الاختيارات، وبساطة الأسلوب، والقدرة على شدّ الانتباه؛ ما كان له بالغ الأثر في فهمه النحو، وكثرة المحفوظات وتنوعها.

ومما يذكره عبد المولى من المواقف التي حصلت له مع هذا الشيخ: أنه لاحظ على تلميذه تميزًا في مجال الشعر، وضعفًا في التعبير والإنشاء؛ فاستدعاه ولفت انتباهه إلى الاهتمام بمجال التعبير، واقترح عليه قراء بعض الكتب التي تعينه على ذلك، مثل البيان والتبيين للجاحظ، والعقد الفريد

[1]- على جناح نورس (شعر): ص201، 202 .

لابن عبد ربه، كما كان حريصًا على دفعه لأن يقرأ كتابات الرافعي (تحت راية القرآن، ووحي القلم)، وأن يقرأ كتابات المنفلوطي (النظرات، والعبرات).

وأشار البغدادي إلى تأثره بأستاذه الذي فتح أمامه آفاق الأدب والشعر الجديد. بقوله: ((وممن له أَثَر بي في تلك الفترة من المعهد الشيخ عبد السلام خليل... فكان شابًّا ذكيًّا يميل للتجديد، ويترنم بالشعر في تدريسه النصوص))[1].

ودرس على الشيخ عمر الجنزوري عدة مقررات أهمها النحو والصرف، وكان الشيخ كفيف البصر، ذا حافظة قوية، يحفظ القصيدة عند سماعها، وهو الذي عَرَّفَ عبد المولى بالشاعر الكبير أحمد رفيق في حوالي سنة 1953م، ومما يرويه أن كان ينشد على مسامع طلابه بعض قصائد رفيق التي لم تنشر، منها قصيدة سرية قالها في فترة الاستقلال، ينتقد فيها مجلس النواب ومجلس الشيوخ الذي كان هو أحد أعضائه، يقول رفيق:

يَقُولُ أُنَاسٌ مَا لَكَ اليَوْمَ سَاكِتًا ◆◆◆ وَقَدْ كُنْتَ فِي كُلِّ الخُطُوبِ تَقُولُ

إلى آخر هذه القصيدة التي يتحدث فيها عن حال ليبيا آنذاك.

شكلت فترة دراسته بمعهد أحمد باشا والمعهد الديني بالظهرة مرحلة مهمة في تكوينه الفكري والشعري، حيث ظهرت بوادر شاعريته، فاتخذ من نظم الشعر - كما سبق أن ذكرت- سبيلاً إلى نظم بعض القواعد والدروس؛ ليسهل عليه حفظها واستحضارها، كما استطاع أن ينشر قصائده الأولى في بعض الجرائد التي كانت تصدر في ذلك الحين مثل جريدة طرابلس الغرب[2]، وجريدة الرائد، وجريدة فزان، وجريدة الطليعة. وقد كان شعره في مرحلته الأولى مرتبطًا بالمناسبات الدينية والوطنية، ويميل إلى التقليدية والمحافظة. يقول الدكتور سعدون السويح واصفًا هذه المرحلة: ((وهكذا كانت بيئة شاعرنا الفتى في رحاب أحمد باشا، فلقد نشأ تقليديًّا محافظًا، يرى في امرئ القيس وعلقمة الفحل والشنفرى وجرير والفرزدق أمثلته العليا في الشعر، وكان يقترب بحذر شديد من "المجددين" كالمهجريين والرومانسيين، لكنه يُقْبل على شعراء المدرسة التقليدية المجددة أمثال البارودي وشوقي وحافظ والزهاوي، والمهدوي والشنَّارف وقنابة في ليبيا، غير أن هذا

---

[1]- النورس والعاصفة: ص28 .

[2]- من بين هذه القصائد قصيدته التي قالها وهو طالب بمعهد أحمد باشا، رحَّب فيها بالشيخ محمد الطاهر ابن عاشور عندما زار المعهد. ومطلعها:

حَظِينَا اليَوْمَ بِالشَّرفِ الْعَظِيمِ ◆◆◆ لِمَشْرِقِ طَلْعَةِ الضَّيْفِ الكَرِيمِ

وقد نشرتها صحيفة طرابلس الغرب في العدد 66 الصادر بتاريخ 1961/4/13م.

الشاب سيعرف التجديد والتطوير طريقهما إليه في مرحلة قادمة من عمره))[1].

كان بلا شك لاطلاع عبد المولى في فترة طفولته وشبابه المبكر على الأدب العربي القديم في أرقى نماذجه في عصوره الزاهية، سواء أكان ذلك من خلال دواوينهم الشعرية، أم من خلال كتب التراث العربي مثل كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وديوان الحماسة لأبي تمام، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وغيرها من أمَّات الكتب قارئًا ومتذوقًا؛ كان لكل ذلك أثره الواضح في تشكيل ذوقه ورؤيته الشعرية، وصقل موهبته الإبداعية؛ إذ قرأ لشعراء العربية الكبار وتأثر بهم، وليس ما ذكره الدكتور سعدون إلا نماذج لقائمة تطول تشمل من الجاهليين: امرأ القيس، وعلقمة الفحل، والشنفرى، وأصحاب المعلقات، ومن المخضرمين: كعب بن زهير، وحسان بن ثابت، والحطيئة، ومن الإسلاميين: جريرًا، والفرزدق، والأخطل، ومن العباسيين: بشَّارًا، وأبا نواس، وأبا تمام، والبحتري، وابن الرومي، والمعري، والمتنبي، وغيرهم. وهو لا يخفي في شعره الإعجاب بكثير من هؤلاء، على نحو ما نراه في قصيدته في رثاء الشاعر الكبير نزار قباني:

يَا أَبَا الشِّعْرِ كَيْفَ أَرْثِيكَ شِعْرًا ◆◆◆ لَسْتُ قَيْسًا أَنَا وَلَا بَشَّارَا

وفيها:

لِمَنِ الشِّعْـــــــرُ بَعْدَ فَقْدِ نِزَارٍ ◆◆◆ لَا لَبِيدًا أَرَى وَلَا مِهْيَارَا

وفيها أيضًا:

ثَانِيَ اثْنَيْنِ أَنْـــــــــتَ وَالْمُتَنَبِّي ◆◆◆ طِبْتُمَا مَجْدًا وَصُحْبَةً وَغَارَا [2]

وكان عبد المولى كان حريصًا على الاستفادة مما هو متاح آنذاك، على الرغم من محدودية الحركة الشعرية بخاصة، والثقافية بعامة في ليبيا أواخر الخمسينيّات وبداية الستينيّات، فأكثر من التردد على المركز الثقافي المصري، كما حرص على حضور المناسبات والاحتفالات الدينية، والمشاركة فيها.

اطلع عبد المولى خلال هذه الفترة على ما خلفه شعراء النهضة الحديثة من نتاجات شعرية، أمثال البارودي، وشوقي، وحافظ، والزهاوي، والمهدوي، والشَّارف، وقنابة، وأعلام مدرسة الديوان، والمهجريين. وتابع أخبارهم وما يكتب من نقد لأشعارهم من خلال مقالات الأستاذين خليفة التليسي[3] وأبي القاسم كرو[1]، وغيرهما ممن كانوا يكتبون عن الشعر الجديد.؛ ولا شك في أن

1- على جناح نورس (شعر): ص36، 37 .

2- على جناح نورس (شعر): ص201، 202 .

3- له عدة إسهامات ضمنها آراءه النقدية الجريئة، منها: "الشابي وجبران"، و"رفيق شاعر الوطن"، و"هل لدينا شعراء".

لهذا الاطلاع، وهذه القراءات النقدية أثرًا في تفتّحه على عالم أكثر إشراقًا وتحررًا، وتزويده بزاد وافر من الفكر والثقافة والخيال وعناصر الفن الأخرى.

وفي ختام هذه المرحلة من تاريخ البغدادي أرى أنه من الواجب الإشارة إلى أنَّ الساحة الأدبية في ليبيا وقتئذ لم تخل من شعراء صدحوا بالجديد؛ بل منهم من خرج من رحم البيئة المحافظة، وانحرف عن تراث شيوخه ومربيه؛ فهذا الشاعر الطرابلسي علي صدقي عبد القادر، الذي ولد في العهد الإيطالي، ونشأ فيه، وتخرج في مدرسة أحمد باشا، وبرزت شاعريته في فترة الانتقال، يصدر في صيف عام 1957م ديوانه الذي أسماه "أحلام وثورة"؛ فإذا نحن إزاء ((نمط جديد من الشعر، لم يُعهد في ليبيا من قبل، فهو يردد في قوة وأمانة أصداء التجديد التي جعلت تفرض نفسها على الشعر العربي بعد الحرب العالمية الثانية. كان أول أمره متأثرًا بتجديد شعراء المهجر، والمناهج التي اتخذها ذلك التجديد، ولكنه لم يقف عند هذا الحد، فلم يلبث أن تأثر بما اتخذه ذلك التجديد من صور أخرى، في الصورة والمضمون، فمضى معها، وأوغل في اتباعها، حتى لم يتحرج - وهو الذي نشأ نشأة أقرب إلى المحافظة - من أن يصطنع الشعر المرسل))[2].

3- التخصص العلمي والتكوين الأكاديمي (عالم الدراسة في رحاب الجامعة الإسلامية والأزهر الشريف):

بعد أن أكمل عبد المولى دراسته الثانوية التحق بكلية اللغة العربية في البيضاء؛ فمكث فيها أربع سنوات، وتحصل منها على الليسانس في سنة 1965م بتقدير ممتاز. وقد عمقت هذه السنوات من فهمه لكثير من قضايا الأدب واللغة.

وقد أخذ عن أجلة من الأعلام درسوا بالكلية، وأثروا في تلاميذهم، منهم: الشيخ محمد الظواهري الذي يصفه بأنه كان أديبًا يعجب الطلاب، ويحرصون على تقليده. ومنهم: الدكتور محمد فرج العقد الذي يصفه بأنه كان رائعًا في الإلقاء، تظهر عليه سمات البركة. ومنهم: الدكتور عبد الرحمن بيصار، الذي يصفه بأنه كان متخصصًا في الفلسفة، ويمتلك أسلوبًا أدبيًّا جميلاً. ومنهم الدكتور محمد أبو طالب، الذي يصفه بأنه كان ذا حافظة عجيبة، وأنه هو الذي وجهه إلى أن يسلك طريقًا خاصًّا به في القراءة والمذاكرة، بعد أن رأى تعلقه بأحد زملائه المبرَّزين، ومحاولته أن يتبع طريقته في التعلّم، وكان مما وجهه به قول الطغرائي:

---

[1]- نشر عدة كتب ومقالات نقدية وأدبية عن الشابي، منها: "آثار الشابي وصداه في الشرق"، و"كفاح الشابي"، و"دراسات عن الشابي".

[2]- دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي: ص 414.

فإنَّمَا رُجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ◆◆◆ مَنْ لَا يَعُوَّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ [1]

وكان القائمون على الجامعة في تلك الفترة حريصين على إبراز مواهب الطلاب، وإذكاء روح التنافس بينهم؛ فكانت تقام مسابقات سنوية تعطى عليها مكافآت للطلاب، كما كانت تقدم لأوائل الطلاب المتميزين في دراساتهم مكافآت أخرى، تلهب فيهم الحماس، وتستحثهم لمضاعفة الجهود في التحصيل، منها الحج للطالب الحاصل على الترتيب الأول في السنة الثالثة، والبعثة للدراسة بالأزهر الشريف للمتحصل على الترتيب الأول في السنة الرابعة، وقد استطاع عبد المولى بتميزه أن يحصل على هاتين المكافأتين (الحج، والبعثة).

وقد عرف البغدادي بالشعر في الوسط الجامعي، وكان يدعى من مشايخه للمشاركة في الاحتفالات والمناسبات التي تقيمها الجامعة، وبخاصة مناسبة الاستقلال التي لم يكن ليغيب عنها بوصفه شاعر الجامعة.

بعد حصوله على الليسانس التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ووجد في القاهرة بيئة جديدة تعجّ بتيارات الفكر ونظريات الأدب ومدارس الفلسفة. وهنا كانت النقلة الكبيرة في مسيرة عبد المولى؛ بل كانت الصدمة - كما يصفها هو نفسه- حين طالع ما يكتبه عملاقا الأدب والنقد (العقّاد والمازني) عن أحمد شوقي أمير شعراء عصره، وإظهارهما لشعره بصورة تناقض تلك التي رسمها له في ذهنه؛ هذه الصدمة كادت أن تئد وليد الشعر في نفسه، وكانت سببًا في صدوده عن الشعر لفترة من الزمن، وكان لسان حاله ومقاله يقول: ((إذا كان شوقي كبير شعراء عصره بهذه الصورة عند العقاد، فكيف بالذين ما زالوا على شواطئ الشعر؟!)) [2].

ولعل مرد هذه الصدمة هو اختلاف المناهج النقدية التي تحكم الأدب بعامة والشعر بخاصة، فهناك بون شاسع بين ما تربى عليه في مرحلة التكوين، وبين ما طالعها واتصل بها في هذه المرحلة، فعبد المولى نشأ وتعلم في مناخ يسود فيه ما يعرف بالمنهج اللغوي في النقد، وهو منهج تقليدي ساد الآداب العربية القديمة، وسار عليه أعلام النقد القديم كابن سلام، والجاحظ، وابن قتيبة، والمبرد، والآمدي، وغيرهم ممن اعتمدوا في تحليل النص ودراسته على النظر إليه من حيث البلاغة، وقواعد العربية، والنحو والصرف، واللغة والعروض، وبيان أوجه الاتفاق أو الافتراق بين السابق واللاحق، وتجزئة النص إلى جمل أو أبيات تكون كل منها وحدة مستقلة بذاتها. ولا زال هذا الاتجاه في النقد سائدًا حتى عصرنا عند بعض النقاد الذين تتلمذوا لأنصار هذا الاتجاه.

1- ديوان الطغرائي: ص56.

2- النورس والعاصفة: ص30 .

وعندما اتصل ببيئة جديدة في القاهرة تبين له مآخذ كبار النقاد على المنهج التقليدي الذي تربى عليه؛ وكان من جملة مآخذهم أنه ((يغفل التجربة الشعرية والصياغة الفنية، والقيم الشعرية، والأثر الأدبي جملة، وصلته بصاحبه، ومدى توفيقه في أداء المشاعر الخفية والعواطف الدقيقة))[1].

كانت الحملة النقدية شديدة على أتباع المنهج التقليدي، يقودها أنصار ما يعرف بالمنهج الفني أو المذهب الفني، الذي كان من أعلامه جماعة من النقاد المجددين أمثال شكري والمازني والعقاد وأبي شادي وغيرهم من الذين كان عماد مذهبهم ((الحكم على النص الأدبي من حيث روحه، وموسيقاه، وأصالته، وعناصره، وصدقه، وتجربته الشعرية))[2]. وقد حكم العقاد والمازني على شوقي وحافظ بناءً على أسس هذا المنهج، كما حكم الأستاذ التليسي على الشاعر أحمد رفيق في ضوء هذا المنهج.

توزعت جهود عبد المولى في القاهرة بين الاهتمام بما تحفل به الحياة الأدبية والعناية بموضوع رسالته (الشاعر أحمد رفيق المهدوي) الذي كان من أقرب الشعراء الليبيين إلى نفسه. وقدّم حوله دراسة معمقة نال بها درجة الماجستير بتقدير ممتاز. كان لدراسة شعر رفيق ومعايشته فترة الماجستير أثر كبير في تكوين عبد المولى، ومن أبرز جوانب هذا التأثير هو التوق إلى التجديد والتحليق في عوالم شعرية أرحب، إضافة إلى الجانب الساخر الذي تميز به رفيق[3].

بعد حصوله على الماجستير واصل عبد المولى دراسته بجامعة الأزهر، حيث تحصّل منها على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف عن أطروحته "الشعر الليبي الحديث". ولا شك أن لهذه الدراسة كما لسابقتها أثر كبير في التكوين الأدبي والنقدي للدكتور عبد المولى الذي اطلع من خلال دراساته عن شتى المذاهب والاتجاهات والتيارات الأدبية، واستوعب وحلَّل كثيرًا من القضايا الشعرية والنقدية. وقد أشار الأستاذ محمد المي إلى أن من أراد أن يدارس نتاج عبد المولى لا بد له من أن يضع نصب عينه تكوينه الثقافي وما يحمله من درجات أكاديمية؛ يقول: ((فثقافة صاحبنا هي ثقافة دينية بالدرجة الأولى، وهو ليس مجرد مولع بالشعر وقضاياه، و ليس مجرد مبدع مسكونًا بالشعر، وإنما يحمل الدكتوراه في الآداب؛ أي: من صنف راض نفسه على تشقيق وتحكيك الشعر، وتدقيق المعاني، وعلى دارس منجزه الإبداعي أن يتمثل كل هذا قبل أن يلقي بنفسه في مغامرة فهم منجزه الإبداعي))[4].

1- مدارس النقد الأدبي الحديث: ص17 .

2- مدارس النقد الأدبي الحديث: ص17 .

3- انظر على جناح نورس (شعر): ص38، 39، 40.

4- النورس والعاصفة: ص56 .

ويصف عبد المولى هذه المرحلة بأنها مرحلة تتميز بالجفاف الشعري ما خلا بعض المقطوعات القليلة التي لا تذكر، وما استفاده من البيئة القاهرية في هذه الفترة هو اتصاله بالأدباء والشعراء؛ فكان كثير التردد على النادي الأدبي بالقاهرة الذي كان حافلاً بالشعر والفكاهة والموسيقا، وفيه تعرف على كثير من أعلام المرحلة، أمثال الشاعر أحمد رامي، والشاعر محمود غنيم، والفنان إسماعيل ياسين وغيرهم.

4- العمل والاغتراب (عالم الوظيفة والحياة العامة):

بعد إتمام مسيرته في التحصيل العلمي الأكاديمي، بدأ عبد المولى مشواره التدريسي بجامعة طرابلس سنة 1971م، حيث عين أستاذًا مساعدًا بكلية التربية.

ابتدأ تدريس عبد المولى بالكلية سنة 1972م، واستمر في التدريس إلى سنة 1973م، وفي هذه السنة صدر خطاب زوارة الذي يقضي بإلغاء كافة القوانين المعمول بها، وإقالة رؤساء الأقسام وعمداء الكليات، وتشكيل لجان جديدة تتولى مهام تسييرها. وكُلِّفَ عبد المولى عميدًا لكلية التربية، غير أنه لم يَرُقْ له هذا المنصب، ولم يكن على انسجام ووفاق هو ومسئولو الجامعة، ومن هنا بدأت المشكلات مع الوظيفة، التي سجل بعضًا منها في شعره، كقوله:

خُذِي مِنِّي الرِّئَاسَةَ وَامْنَحِيهَا ◆◆◆ لِمَنْ يَسْعَى إِلَيْهَا وَيَشْتَهِيهَا[1]

وقوله:

فُؤَادِي بِأَغْلَالِ الإِدَارَةِ مُوثَقُ ◆◆◆ مَتَى يُفْرِجِ الرَّحْمَنُ عنِّي فَأُعْتَقُ[2]

استمر عبد المولى في رئاسة الكلية حتى سنة 1974م، ثم بعد ذلك رُشِّحَ - لا عن رضا- لوكالة الجامعة؛ ليدخل مرحلة جديدة أكثر تعقيدًا من سابقتها، وهو يصفها بأنها أسوأ مرحلة مرّ بها في حياته؛ استمرت هذه المرحلة حتى إبريل من سنة 1976م؛ فقد أعلن عمَّا يعرف بثورة الطلاب التي تم فيها طرد العمداء والوكلاء من مناصبهم، ونصب المشانق في ساحات الجامعة، وانتهاك حرمة العلم وأهله فيها، وكانت حقبة أقل ما يقال فيها: إنها كانت حقبة مظلمة في تاريخ الجامعة، هذه الأحداث الجسام فجرت في نفس عبد المولى براكين الغضب والرفض، فجادت قريحته بقصائد تصور الواقع، وتنتقد الأوضاع، لعل من أبرزها ما سماه الشاعر بـ "الإبريليات"، وهي قصائد كادت أن تزج به في المشكلات، وأن تودعه غياهب السجون، لولا لطف الله، ثم علاقته ببعض رجال الدولة:

1- من شعره غير المنشور.

2- من شعره غير المنشور.

وَالحَمْدُ للهِ أَنِّي كُنْتُ مُتَّخِذًا ◆◆◆ "مَوْسَى"[1] خَلِيلاً، فَلَمْ يَفْتِكْ بِيَ الخَلَلُ
لَوْلَاهُ لَمْ أَبْقَ يَوْمًا دُونَ زَوْبَعَةٍ ◆◆◆ هَوْجَاءَ يَهْتَزُّ مِنْ جَرَّائِهَا الجَبَلُ
فَلِلسِيَاسَةِ أَهْلُوهَا وَعُصْبَتُهَا ◆◆◆ وَلَيْسَ لِي نَاقَةٌ فِيهَا وَلَا جَمَلُ[2]

ومما قاله في أحداث ما سُمِّيَ بالسابع من إبريل:

كَمْ عَزَفْنَا مَعًا لِإِبْرِيلَ لَحْنًا ◆◆◆ مُفْعَمًا بِالدُّمُوعِ والانْتِحَابِ
يَوْمَ سَالَتْ مِنَ النُّحُورِ دِمَاءٌ ◆◆◆ تَزْرَعُ الذُّعْرَ فِي نُفُوسِ الشَّبَابِ
فاسْتَشَاطَتْ بِخَاطِرِي زَفَرَاتٌ ◆◆◆ رَدَّدَتْهَا الجِرَاحُ خَلْفَ الحِرَابِ
مِنْ بَقَايَا مُذَكِّرَاتٍ عَلَتْهَا ◆◆◆ صُفْرَةُ المَوْتِ فَوْقَ ذَاكَ الرَّحَابِ
وَالكَرَارِيسُ وَالحَقَائِبُ صَرْعَى ◆◆◆ تَحْتَ أَشْلَاءِ هَيْكَلٍ لِكِتَابِ
والعَذَارَى تَعَلَّقَتْ بِحِمَانَا ◆◆◆ فَإِذَا بِالحِمَى بِلَا مِحْرَابِ
وانْطَوَى المِنْبَرُ الحَزِينُ كَئِيبًا ◆◆◆ نَازِفَ الجُرْحِ مُسْتَبَاحُ الجَنَابِ
كَانَ حِصْنًا مِنَ الحُصُونِ مَنِيعًا ◆◆◆ فَغَدَا اليوم مَرْتَعًا لِلـ ... بِ[3]

وإلى جانب "الإبريليات" كان للشاعر قصائد أخرى تصور تبرمه بالأوضاع وتململه مما يجري في الجامعة بخاصة والبلاد بعامة، مثل: قصيدته "خمسون عامًا زرعنا روضها أملاً"، وقصيدته "أم القلاع"، وغيرها. ففي القصيدة الأولى يروي ذكرياته مع الجامعة التي ضرب الفساد أطنابه فيها، وتناوبت على إدارتها شتى الأيدي، وهي لا ترد لواصل يدًا، يقول:

فَيَا لَهَا مِـــــنْ بَتُولٍ لَا تَرُدُّ يَدًا ◆◆◆ وَكُلُّ مَنْ يَتَمَنَّى وَصْلَهَا يَصِـــــلُ
تَنَاوَبَتْ سَائِـــرُ الأَيْدِي إِدَارَتَهَا ◆◆◆ هَذَا طَبِيبٌ وَهَذَا طَالِبٌ عَطِـــــلُ
وَكَمْ مِنْ يَدٍ مَسَحَتْ عَنْهَا مَتَاعِبَهَا ◆◆◆ وَلَاطَفَتْهَا كَمَا يُسْتَلْطَفُ الغَـــزَلُ
وَكَمْ يَـــدٍ أَنْهَكَتْهَا وَهْيَ غَافِلَةٌ ◆◆◆ وَالعِلْمُ وَالنَّاسُ وَالحُرَّاسُ قَدْ غَفَلُوا
فَتَارَةً تَتَـــــوَلَّى أَمْرَهَا امْرَأَةٌ ◆◆◆ وَتَـــــــارَةً يَتَوَلَّى أَمْرَهَا رَجُلُ
وَتَـــــــارَةً أَوْ لِثَارَاتٍ مُبَيَّتَةٍ ◆◆◆ آلِيَّةُ الدَّفْعِ لَا أُنْثَى وَلَا رَجُـــــلُ

1- يقصد "موسى محمد كوسة": أحد كبار رجال السياسة الليبيين، من مواليد مدينة طرابلس الغرب سنة 1950م، تقلد عدة مناصب فترة حكم القذافي، منها: رئيس دائرة أمن السفارات الليبية في شمال أوربا سنة 1979م، وسفير ليبيا في لندن سنة 1980م، ونائب وزير الخارجية الليبي في الفترة من 1992 - 1994م، ورئيس جهاز الأمن الخارجي (الاستخبارات الليبية) في الفترة من 1994 - 2009م، ووزير خارجية ليبيا في الفترة من 2009 - 2011م. انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

2- من شعره غير المنشور.

3- من شعره غير المنشور.

تَنْسَابُ فِي فَلَكِ الأَقْدَارِ فَاعِلَةً ◆◆◆ مَفْعُولَةً، بَحْرُهَا "مُسْتَفْعِلُن فَعِلُ"[1]

بعد أحداث إبريل سنة 1976م ، أختار عبد المولى الابتعاد عن أجواء الجامعة، وسنحت فرصة الذهاب إلى أمريكا؛ فلم يتردد في السفر إليها؛ بل والإقامة فيها مدة عام ونصف.

وفي سنة 1978م رجع إلى الجامعة، لتتجدد مشكلاته مع المسؤولين فيها، فقد دعي للاحتفال بالذكرى الثانية للسابع من إبريل، وطلب المشاركة بالشعر فيها، فأبى؛ إذ كيف يشيد بهذه المناسبة، وهو من الذين أطيح بهم فيها. وبقي في الجامعة يدفع عنه تهم المسؤولين، ويتحمل - على كره - أذاهم، وإلَّا فكما قال الشاعر:

لَا يَسْكُنُ المرءُ في أَرْضٍ يُهانُ بها ◆◆◆ إلَّا مِنَ العَجْزِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ الحيَلِ

وجد عبد المولى في السفر والغربة فرصة للابتعاد عن الأوضاع التي تمر بها الجامعة، فحين تهيأت له فرصة الذهاب إلى الحبشة (أثيوبيا) في سنة 1982م، لم يتردد في التمسك بها، واستطاع أن يغادر ليبيا في العام نفسه، حيث مكث في الحبشة قرابة تسع سنوات، أمضاها في التدريس بجامعة أديس أبابا.

في الحبشة كون العديد من الصداقات مع أدباء بارزين يأتي في طليعتهم الشاعر اليمني الراحل محمد سعيد جرادة، الذي كان يعمل ملحقًا ثقافيًا لسفارة اليمن الجنوبي في الحبشة، وهو شاعر له أعماله المتميز التي تشهد بالإبداع والشاعرية الخصبة[2]، وقد فتح أمام عبد المولى آفاق الشعر اليمني، ووطد صلته باليمن، التي خصها ببعض قصائده التي منها: "برقية عاجلة إلى بلقيس أخرى"، و"يا من يغار على اليمن"، و"لماذا أعشق اليمنا؟".

وتعمقت بعد ذلك صلة الشاعر البغدادي باليمن وأدبائها، ثم شاءت له الأقدار في هذه الفترة أن يزور اليمن، وأن يتعرف على الشاعر والناقد الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح[3].

---

[1]- من شعره غير المنشور.

[2]- هو من مواليد 1927م مدينة الشيخ عثمان (عدن)، اشتغل في سلك التدريس 25 عاماً، ثم موجهاً فنياً، فمديراً للتوثيق التربوي، ثم مستشاراً ثقافياً لوزارة الخارجية، من أعماله: مشاعل الدرب (ديوان شعر)، وحبي لليمن (ديوان شعر)، وأرض الشعر (ديوان شعر)، فردوس القرآن (ديوان شعر)، ووجه صنعاء (ديوان شعر)، ووحي البردة (ديوان شعر)، والثقافة والأدب في اليمن عبر العصور (جزآن)، وأعلام من الأدب العربي. انظر موسوعة الأعلام www.al-aalam.com

[3]- ولد عام 1937 في اليمن، ونال درجة الليسانس من جامعة القاهرة، والماجستير والدكتوراه من جامعة عين شمس، ويعمل أستاذاً للأدب الحديث بجامعة صنعاء، ورئيساً لمركز الدراسات والبحوث اليمنية، ومديراً لجامعة صنعاء، صدرت له عدة دواوين شعرية منها: لا بد من صنعاء 1971 ، ومأرب يتكلم 1972، ورسالة إلى سيف بن ذي يزن 1973، هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي 1974 ... وله العديد من المؤلفات تبلغ بضعة عشر كتاباً منها: قراءة في أدب اليمن المعاصر ، وشعر العامية

وفي سنة 1989م رجع الشاعر من الحبشة، وبقي في بلده التي لم يطب له المقام فيها حتى سنة 1992م، وهي السنة التي غادر فيها إلى مالطا؛ بناء على اتفاقية بين البلدين تقضي بشغل كرسي في الجامعة المالطية، وهناك طاب له المقام، وقد وصف لي هذه المرحلة بأنها من أخصب مراحل شعره، وأن أغلبه قاله فيها.

أتاح له البقاء في مالطا التعرف على شخصيات مهمة مثل: الأديب والشاعر الدكتور أوليفر فرجيري الذي كان يدرس الأدبين المالطي والإنجليزي، وأيضًا الدكتور مارتن زميت، الذي رافق عبد المولى طالبًا بالسنة الرابعة، ثم جمعته به علاقة صداقة وزمالة بالجامعة، وكان مما يميز هذين الرجلين أنهما أديبان شاعران، وقد كانت لعبد المولى مساجلات وقصائد معهما، منها أنهم اشتركوا في نظم قصيدة جمعت إبداع ثلاثتهم.

وفي سنة 1998م آب الطائر إلى وطنه، وأنس بالبقاء في وكره، حيث يقضي جزءًا من وقته في عمله الأكاديمي بالجامعة، يدرس طلابه الأدب العربي وقضاياه، وكذلك النقد الأدبي ومدارسه واتجاهاته[1]... كما يقضي عبد المولى جزءًا آخر كبيرًا من وقته بين محبي أدبه وشعره، يلتقيهم في الأمسيات والمناسبات الخاصة والعامة:

هَـــــا أَنَا أَلْتَقِي رُوَاتِي وَأَحْبَابِي ◆◆◆ وَقِيثَارَتِي وَعُشَّـــــــاقَ فَنِّي
هَا أَنَا بَيْنَكُمْ عَلَى رَفْرَفِ الشِّعْرِ ◆◆◆ فَتَرْوُونَ لِي وَتَـــــــرْوُونَ عَنِّي
فَلَكِـــــي وَاضِحُ المَعَالِمِ طَلْقٌ ◆◆◆ فِي مَسَارٍ عَلَى مَدَى نِصْفِ قَرْنِ
أَنَا لَا أَنْتَمِـــــــــي لِغَيْرِ رُوَاتِي ◆◆◆ هُمْ فُؤَادِي وَهُمْ لِسَـــانِي وَعَيْنِي
تَحْتَسِينِي دُمُـــــوعُهُمْ، أَحْتَسِيهَا ◆◆◆ لَهَبًا نَاسِفًا يَهُدُّ وَيَبْنِي
وَاسْتَرَاحَتْ لِـــــرَاحِهِمْ نَزَوَاتِي ◆◆◆ واستراحـــوا إِلَى سُلافِي وَدَنِّي[2]

وربما أطل عليهم من شاشات التلفاز، يشدو لهم، ويحدثهم عن الشعر، كما جاء في برنامجه الذي أذيع في شهر رمضان من عام 1437من الهجرة، وكان بعنوان "أنا والشعر وأنتم"؛ فضلا عن تفاعله الدائم ونشاطاته المتميزة على صفحته الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي على الفيس بوك.

في اليمن، والشعر بين الرؤية والتشكيل، يوميات يمانية في الأدب والفن .... انظر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين www.albabtainprize.org

[1]- في العام الجامعي 1998/ 1999م كنت من طلاب المرحلة التمهيدية للماجستير الذين درس لهم مقرري القضايا النقدية الحديثة، والمدارس الأدبية.

[2]- من شعره غير المنشور.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة مع مسيرة الدكتور عبد المولى البغدادي في أبرز محطات حياته، وتلمس أثرها في تكوينه الأدبي ورَفْدِ إبداعاته، تبين الآتي:

- حب الوالد للعلم والمعرفة، وعاطفته الدينية الجياشة؛ دفعا به إلى أن يحرص على أن يُحفّظ ابنه كتاب الله، وأن يهيأ له سبل تحصيل العلوم. وظهر تأثره بوالده في رهافة حسه وعاطفته الدينية وتعلقه بقيم الصدق والوفاء.
- الأم هي المدرسة الأولى كما يقال، وهي الحضن الذي يأوي إليه الطفل إذا هده التعب، أو أخذ من نفسه الملل، وكان للأزجال العذبة المنغمة التي كانت تجري على لسان أم عبد المولى أثر في تعلق عبد المولى بالإيقاع والنغم.
- كان لمراكز للبيئة العلمية المتمثلة في بعض الزوايا والحلقات التي تنعقد في المجالس وبعض المدارس أثرها في تكوين عبد المولى؛ فقد تعلم بكتّاب قريته (جامع بيت المال بشط الهنشير)؛ أصول القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، إضافة إلى تعلم شيء من مبادئ العلم والدين.
- كما كان لتلك المنظومات العلمية وقصائد المدح النبوية التي ينشدها الصبية في الكتَّاب إبان الأعياد والمناسبات أثر بالغ في تنمية الحس الشعري والذوق الفني لدى عبد المولى.
- كان لما يتمتع به عبد المولى من حافظة قوية، استودعها كمًّا هائلاً من نفائس الأشعار والمرويات أثر في إبداعه الشعري الذي غدا سجلاً حافلاً بالوقائع والأحداث، وشاهدا عدلا عمَّا حباه به الله من شاعرية خصبة وحافظة عجيبة.
- كان لاستعداد عبد المولى الفطري ورهافة حسه وسلامة ذوقه وتفاعله مع البيئة التي نشأ فيها والمناخ الذي تنفس فيه أثر في إبداعه؛ فقد استطاع بأذنه المرهفة أن يتأثر بمظاهر الطبيعة من حوله، وأن يستشعر جمال الأشياء، ويتربى على أنغام الموسيقا، فنمت بذور الشاعرية في نفسه، وغدت مفردات هذه البيئة أهم مكونات معجمه الشعري.
- شكلت مرحلة الدراسة في رحاب كلية أحمد باشا بدايات التكوين العلمي والأساس المعرفي لعبد المولى؛ فقد تلقَّى علوم الفقه والنحو والصرف والبلاغة والعروض والتوحيد، فضلا عن الشعر القديم، وبرز أساتذة أجلاء كان لهم إسهام في توجيهه وتهذيب حاسة ذوقه منهم الشيخ عبد السلام خليل، والشيخ عمر الجنزوري.
- اتخذ عبد المولى من نظم الشعر وسيلة لحفظ القواعد والدروس واستحضارها.
- استطاع أن ينشر قصائده الأولى في بعض الجرائد التي كانت تصدر في ذلك الحين، مثل: جريدة طرابلس الغرب، وجريدة الرائد، وجريدة فزان، وجريدة الطليعة. وقد كان شعره في مرحلته الأولى مرتبطًا بالمناسبات الدينية والوطنية، ويميل إلى التقليدية والمحافظة.

- كان لقراءات عبد المولى لشعراء العربية الكبار في العصور الزاهية، واطلاعه عل ما خلفه شعراء النهضة من نتاجات أثر في تشكيل ذوقه ورؤيته الشعرية، أو صقل موهبته الإبداعية؛ بل في تفتّحه على عالم أكثر إشراقًا وتحررًا، وتزويده بزاد وافر من الفكر والثقافة والخيال وعناصر الفن الأخرى.
- عمقت مرحلة التكوين الأكاديمي من فهم عبد المولى لكثير من قضايا الأدب واللغة؛ حيث أتيح له الأخذ على أعلام من أساتذة الأدب والنقد، كان حريصًا على الاستفادة منهم، والأخذ بتوجيهاتهم.
- شكلت مرحلة الدراسة العليا بالأزهر صدمة لعبد المولى؛ ففي القاهرة كانت الحملة شديدة على اتباع المنهج التقليدي في الشعر، وهو منهج تربى عليه، وتشكلت في دائرته شاعريته، ورأى ما نال أتباعه من نقد على يد عمالقة النقد؛ فسكنت جذوة الشعر في نفسه.
- كان لدراسة شعر رفيق ومعايشته فترة الماجستير أثر كبير في تكوين عبد المولى، ومن أبرز جوانب هذا التأثير هو التوق إلى التجديد والتحليق في عوالم شعرية أرحب، إضافة إلى الجانب الساخر الذي تميز به رفيق.
- كان لدراسته (الشعر الليبي الحديث) موضوعًا لأطروحة الدكتوراه أثر كبير في التكوين الأدبي والنقدي من خلال اطلاعه عن شتى المذاهب والاتجاهات والتيارات الأدبية، واستيعابه وتحليله لكثيرٍ من القضايا الشعرية والنقدية.
- تأتي مرحلة العمل والوظيفة وما صاحبها من اغتراب لتشكل رافدًا مهمًا لا ينبغي إغفاله في مسيرة التكوين الإبداعي لدى عبد المولى، فمشكلات الوظيفة وما كان يدور فيها من زوابع فجرت في نفسه براكين الغضب والرفض، فجادت قريحته بقصائد تصور الواقع، وتنتقد الأوضاع.
- وجد عبد المولى في السفر مجالا للبعد عن قلاقل الوظيفة، وفرصة للاتصال بعوالم وثقافات مختلفة؛ إضافة إلى التعرف على قامات أدبية عربية وعالمية.
- وأخيرًا فإنه لا يكتمل عالم الأكاديمي والشاعر إلا حيث أهله ومحبوه، وإلا لما استقر عبد المولى بعد سنين من الترحال في عمله الأكاديمي بالجامعة، يدرس لطلابه الأدب العربي وقضاياه، وكذلك النقد الأدبي ومدارسه واتجاهاته. فضلا عن حرصه على تلبية دعوات المحبين لعقد الأمسيات واللقاءات.

المصادر والمراجع:

أولاً- الكتب المطبوعة:

1- الحلة السيرا في مدح خير الورى: ابن جابر الأندلسي، تحقيق علي أبو زيد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م.

2- دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي، محمد طه الحاجري، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983م.

3- ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط1، 1300هـ.

4- ديوان عبد الرحمن شكري (في ثمانية أجزاء)، الديوان الخامس (الخطرات)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1960م.

5- الشابي شاعر الحب والحياة، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1974م.

6- شعراء في مواجهة الطغيان، محمد عبد الشافي، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2011م.

7- عبد الرحمن شكري شاعرًا وناقدا، عبد الفتاح عبد المحسن الشلحي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م.

8- على جناح نورس، شعر عبد المولى البغدادي، تقديم وتعليق سعدون السويح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 1999م.

9- في النقد الأدبي- إضاءات وحفريات، يوسف بكار، دار المناهل، بيروت، ط1، 1995م.

10- قراءات أدبية، يوسف شعبان الفنادي، منشورات الجمعية الوطنية لرعاية الشباب، طرابلس –ليبيا، 2010م.

11- قصتي مع الشعر، نزار قباني، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1973م.

12- اللزوميات، لأبي العلاء المعري، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1924م.

13- لسان العرب، محمَّد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.

14- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1955م.

15- مدارس النقد الأدبي الحديث، محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995م.

16- المصون في الأدب، أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ومكتبة الرفاعي بالرياض، ط2، 1982م.

17- مع الشعر العربي- أين هي الأزمة، جودت نور الدين، دار الآداب، بيروت، ط1، 1996م.

18- معجم الشعراء والكتاب الليبيين المعاصرين، عبد الله سالم مليطان، دار مدار للطباعة والنشر، ط1، 2001م.

19- مفهوم الشعر عند المازني والعقاد - دراسة تحليلية، حامد صدقي وحامد فشي، مجلة إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي، جامعة أزاد الإسلامية في كرج، إيران، السنة الثالثة، العدد العاشر، (حزيران 2013م).

20- موسوعة الإبداع الأدبي، نبيل راغب، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996م.

21- مولاي عبدك بين اليأس والأمل (شعر)، عبد المولى محمد البغدادي، طبع بإشراف الهيئة العامة للأوقاف ، ليبيا، دار الخمس للطباعة والنشر ، د.ت.

22- النورس والعاصفة- دراسات في شعر عبد المولى البغدادي، نسَّق مقالاته الدكتور علي عبد المطلب الهوني، والدكتور زهير غازي زاهد، وقدم له الدكتور محمد مسعود جبران، منشورات الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007م.

23- "وا خليلاه!!!" قصيدة للدكتور عبد المولى البغدادي في رثاء العالم الجليل الشيخ عبد السلام خليل، ولم تطبع في ضمن ديوان الشاعر (على جناح نورس)، وإنما طبعت على ورق مقوى بإشراف الهيئة العامة للأوقاف.

24- وظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي، محمد النويهي، القاهرة، 1963م.

ثانيًا- مواقع على شبكة المعلومات:

1- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: www.albabtainprize.org

2- موسوعة الأعلام: www.al-aalam.com

3- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki